اذ الاراده المعبر ولم لا يكون كذلك وقد شق عن صدره وفي نسخة عن قلبه
وكل منهما صريح لانه شق صدره اولا ثم قلبه المرة بعد المرة الى ان تكرر ذكر الشق
اربع مرات او خمسا مبالغة في التطهير والتخليص من الاغيار ولم يحصل لاحد
من الكمل نظير ذلك ولا ما يقاربه وقد مر الكلام على ذلك مستوفى في مبحث
رضاعه صلى الله عليه وسلم فراجعه فانه نفيس وشق له اي لاجله البدر
اي القمر بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذبه كفار مكة وبالغوا في عناده
فطلبوا منه اية يريها اياهم تدل على صدقه وهي ان يشق لهم القمر نصفين ربه
فانشق له كذلك كما نص عليه القران وتواترت الاحاديث به كما حققه التاج السبكي
وغيره واجمع عليه المفسرون واهل السنة اعلاما بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية
لله وانما يجحدونه باطل لا يبصر ولا ينفع ولم يقع انشقاق القمر لغيره صلى الله عليه وسلم
وهو من امهات معجزاته لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء لظهوره في ملكوت
السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فلم يطمع احد
في الوصول اليه بحيلة وفي روايات ما يوهم تعدد الانشقاق مرتين وظاهر كلام
بعضهم حكاية الاجماع عليه لكن رد بان احدا من ائمة الحديث لم يجزم بذلك وبان
من قال مرتين اراد فرقتين كما في روايات او فلقتين كما في اخرى وفي روايات
ان فرقة كانت فوق جبل حراء واخرى كانت اسفله وفي رواية انه كان بمكة المراد
منها ان ذلك كان وهو بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم كان بمكة
ليلتئذ وفي رواية لاحمد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل
وفي روايات انه قال لهم اشهدوا فقالوا سحرنا محمد ثم اتفقوا على ان يسالوا السفار
فجاؤوا من كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر الناس
كلهم وانكار جمهور الفلاسفة ومن وافقهم من المبتدعة ذلك مبني على انكارهم خرق الاجرام
العلوية والتئامها وذلك من جملة كفرهم ونفوذهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرائع
فيما وردت به واما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواترا واشترك اهل الارض

كلهم

كلهم في معرفته ولم يختص بها اهل مكة لتوفرت الدواعي على نقل العجائب فجوابه
ظهور انه لان ما قاله انما يتوجه لو كان نهارا او اول الليل والناس مستيقظون اما اذا
وقع لحظة والناس الا القليل فيه ناموا ومن لم ينم لم ينظر للسماء فلا يلزم ما ذكره بوجه
على ان الاجماع الموافق للقران والسنة لا يخدش فيه مثل هذه التخيلات الفاسدة
وكان هذا لم يسمع بما هو الواقع البديهي ان الكسوف قد يدركه اهل قطر دون
قطر اخر وما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه باطل لا اصل له
تنبيه البدر القمر ليلة اربع عشرة وظاهر تعبير الناظم به دون القران ان الشق كان
ليلة اربع عشرة ولم ار له في ذلك سلفا ولعله اراد بالبدر مطلق القمر سمي بذلك لانه يبادر
الشمس بالطلوع كانه يعجلها قبل تمامه ويناسب هذه المعجزة رد الشمس له
صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وسلم وراسه في حجر علي
بالصهباء قرب خيبر حتى غابت ولم يمكنه ايقاظه لاحتمال انه يوحى اليه فلما استيقظ
ساله اصلى العصر قال لا فدعا الله ان يردها عليه لانه كان في طاعة الله ورسوله
فردت ليصلي العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث صححه جماعة — لعله اختلف
بل جزم بعضهم بوضعه وصححه اخرون وهو الحق وقول سلا في الرواية الصحيحة
فرايت الشمس بعد ما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضا
وصلى العصر ثم غابت رد لزعم انها انما وقفت ولم ترد وزعم ان حركتها انما
ابطات فقط وفي رواية سندها حسن امر صلى الله عليه وسلم الشمس فتاخرت ساعة
من نهار ومر انها ردت عليه بعد الاسراء لما اخبرهم بعيرهم ولا يعارض ذلك
كله الحديث الصحيح لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع بن نون حين قاتل الجبارين
يوم الجمعة فلما ان ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وذكر ان
المراد على احد غيري على ان كثيرين او الاكثرين من الاصوليين ان المتكلم لا
يدخل في عموم كلامه وروي حبسها يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1